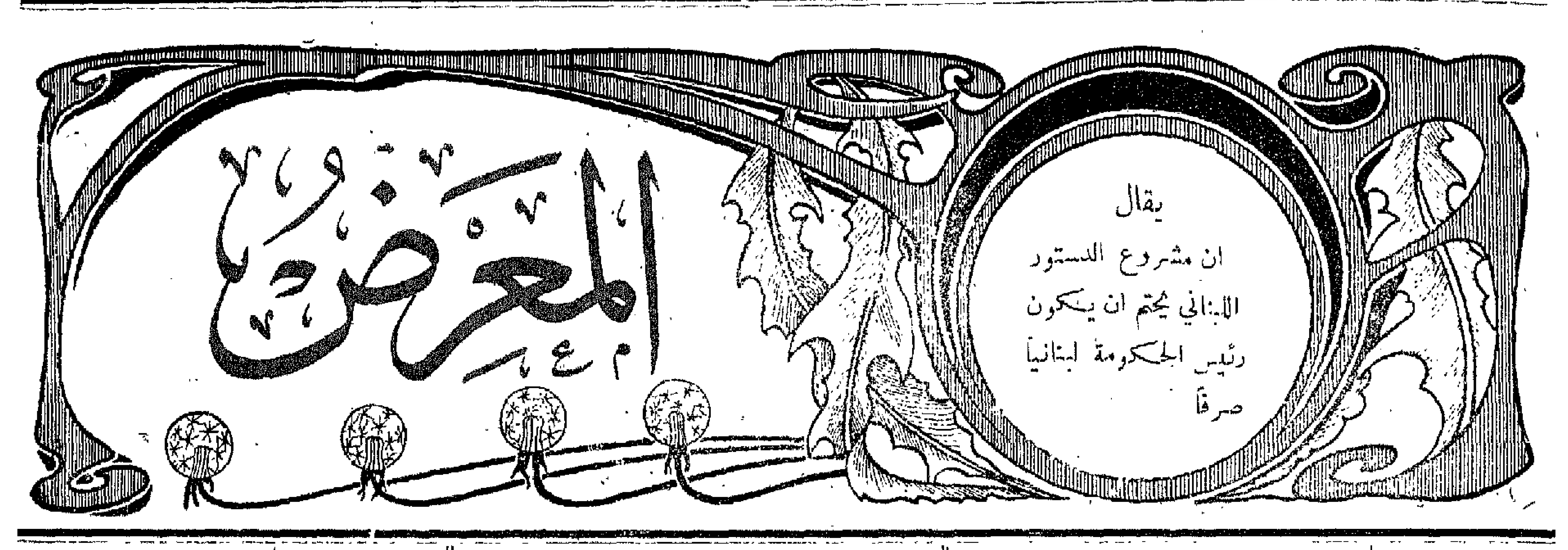
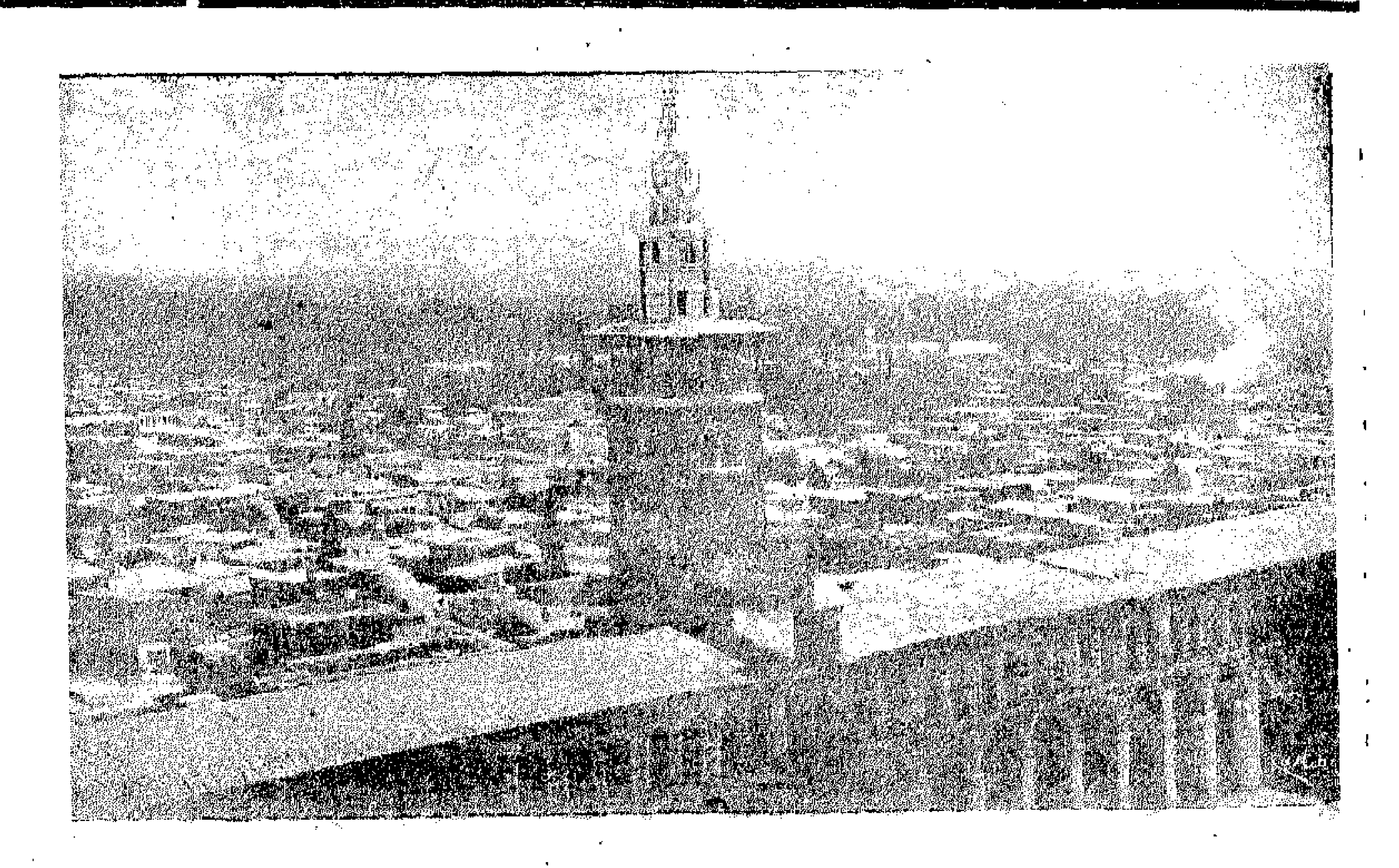
٤٣٩ — السنة الخامسة



بيروت | الاحد في ٢٥ تشرين اول سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ » » في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



دمشق عاصمة سوريا

بمناسبة حوادث دمشق الدامية ننشر هنا رسماً اجمالياً للمدينة مأخوذاً من الجامع الاموي . وتظهر وراء المدينة الغياض والبساتين ومن هناك دخل الثوار وبدأت الثورة



في ساحة الميدان في دمشق

يمثل هذا الرسم مشهداً من مشاهد حي الميدان الذي تهدم واحترق . والميدان هو اكبر احياء دمشق ورجاله مشهورون بصلابتهم ومن الميدان يسافر الحج الى المدينة المنورة



عاصمة الامويين

ما استباح الدمشقيون مدينتهم الجميلة، باب الكعبة ومفتاحها، واكبر اثر في الشرق للمدنية العربية، كما استباحوها بالامس

وما حلت بدمشق نكبة نكباء كالتي حلت بها في هذه الفتنة الهوجاء

من واجب المرء ان يطلب الاستقلال ويسعى اليه ولكنه من الخطاء الفاضح ان يطلبه عن طريق الفوضى

بالامس اراد بعض شبان مصر ان يحاربوا الانكليز بالفوضى فقتلوا السردار لي ستاك فاذا انكلترا تفرض على مصر نصف مليون ليرة مصرية غرامة وتشترط عليها شروطاً تقيد مصر وتبعدها عن الاستقلال الذي وصلت اليه او كادت . وقبلت مصر مكرهة بكل مطاليب الانكليز

ولا ندري لماذا لم يكن حادث مصر امثولة لنا حتى جعل بعض اخواننا السوريين مدينتهم الجميلة تحت رحمة النار والرصاص

قد تخرج فرنسا من البلاد باللين والمسالمة ولكننا لا نعتقد مطلقاً انها تخرج بقوة

السلاح لانها تريد ان تحافظ على سمعتها كدولة حربية كبرى، واذا كانت قد فكرت ان تترك سوريا قبل اليوم فهي لن تتركها بعد الحوادث الاخيرة

وقد كان من الخطأ والخطل ان يتخذ بعض الزعماء الثائرين خطيئات الحكومة والسلطة سبباً لتخريب مدينتهم وبيوتهم

أليست دمشق لهم ؟

فكيف استباحوها بثورتهم وتركوها اكلة النار والرصاص ؟

وكم من السنين يلزم لاعادة ما تخرب واحترق في العاصمة السورية

وكم من الاموال يجب ان تنفق لاعادة المدينة الى ما كانت عليه !

ولو قدرنا ان هذه الماديات امكن تعويضها فمن يعوض على البلاد ضحاياها البريئة ودمها المهدور ؟

...

ان الضربة التي نزلت بدمشق اصابت اللبنانيين في صميمهم لانهم اخوان السوريين في سرائهم وضرائهم

وان لبنان ليفتح صدره الحزين ويضم اليه اللاجئين من سوريا عاطفاً بروحه على الجرح الاليم الذي اصاب دمشق

اننا كلانا نريد الاستقلال والحرية ولكننا لن نصل اليهما ابداً عن طريق الفتنة والفوضى

الميزانية

لا ندري ماذا يفعل المجلس غداً بهذه الميزانية التي زادت الثلث عن ميزانيات السنين الماضية بينما كنا نطالب من الحكومة الاقتصاد فيها ما امكن تخفيفاً للضرائب

لسنا من القائلين بالاقتصاد مجرداً فالحكومات التي تعمل لحياة البلاد ورقيها يلزمها المال والمال الكثير ولكننا نريد ان تكون الحكومة عاقلة فتمد رجليها على قدر بساطها فقط ولا تجهد الشعب وتخنقه لتجمع الاموال منه وتنفقها في طرق لا ناقة لمصلحة هذا الشعب فيها ولا جمل

اننا كنا اول المطالبين بالانفاق على النافعة حتى تنفق هي بدورها على الطرقات ولكننا نرى ان الزيادة للنافعة في ظروفها الحالية لا تفيد لان اموال النافعة على قلتها في الماضي تسربت الى اصلاح الجيوب لا الى اصلاح الطرقات واذا اصبنا اليوم ما اصبنا به بالامس ذهب الكثير كما ذهب قبله القليل ولم تستفد البلاد شيئاً

ان ناظر النافعة رجل قدير خبير مخلص ولكنه ليس ادارياً كما يلزم فيجب ان يكون الى جانبه رجل اداري صارم يعرف مواطن الخلل في دوائر هذه النظارة ويعمل على ازالته ، ويجب ان يكون هذا الرجل الاداري وطنياً قبل كل شيء ، واننا نربأ بالحكومة اللبنانية ان تسند هذه الوظيفة الى اجنبي اياً كان ، لا نقول ذلك كرهاً بالاجنبي ولكننا اخذنا الامثولة عملية من الجاندرمة والبوليس

...

واذا اسهبنا في الكلام عن النافعة فاننا لا ننسى ميزانية العدلية التي زادت مبالغ طائلة بسبب الادغام القضائي

وقد قلنا رأينا في هذا الادغام وقالته الصحف وقاله المحامون وصرح به الشعب ايضاً على اختلاف طبقاته ونزعاته فاذا كان الانتداب قصر مهمته على مساعدتنا وتدريبنا كما يقول فمن اول واجباته ان يسمع نداء استغاثتنا ويضع حداً لهذه المهزلة التي طال امرها

وقد علمنا ان العدد الكبير من النواب مصمم على رد ميزانية العدلية وانقاص الزيادة التي دعا اليها الادغام القضائي

واما اذا كان الانتداب لا يريد ان يرحمنا نحن فليرحم العدلية على الاقل

...

وعلى ذكر الشيء بالشيء يذكر فقد علمنا ان عدداً كبيراً من النواب سيطلب من الحكومة حصر الوظائف كلها كبيرة وصغيرة بابناء لبنان وان لا تعقد الحكومة بعد اليوم مقاولات لمدة معينة على الوظائف مع اي كان

وصلت بعثة جمعية الامم الى بيروت ثم سافرت على سيارات شركة كتاني الى الموصل

هجم البلغار على الحدود اليونانية ونشبت بينهم وبين الجنود معركة فاحتجت حكومة اليونان وطلبت الاعتذار والتعويض من حكومة بلغاريا

النقاط على الحروف

عقدت جريدة « الاستقلال » مقالاً اولياً نعتقد انه وصل اليها من مصدر سياسي عندنا وقد جاء في المقال ان الجنرال سراي لم يكن هو صاحب الفكرة والرأي بتعيين المسيو كايلا حاكماً على لبنان بل ان للامر حكاية وهي انه لما جاء الكونت فونتناوس صاحب جريدة « البونسوار » الى لبنان زار البطريرك الماروني وقد صرح له البطريرك ان لبنان ما برح بحاجة في الوقت الحاضر الى حاكم فرنساوي وان صاحب البونسوار اطلع المسيو فيليسيه على ذلك فاقترح فيليسيه على وزارة الخارجية « المسيو بوانكاره يومئذ » اسم المسيو « كايلا » ... الى اخر ما في المقال :

وقد رأينا نحن ان المصدر الذي اعطى التعليمات بشأن هذا المقال قصد امرين ولكن هذه التعليمات جاءت في وقت امسى الناس فيه اقل ما يكون اهتماماً بهذه الامور لما يشغلهم من الحوادث المزعجة

الاول : ان الجنرال سراي لا مصلحة له في تعيين المسيو كايلا وان لا معرفة ولا صداقة بين الاثنين

الثاني : ان البطريرك الماروني هو من الطالبين بقاء الحاكم الفرنساوي موقتاً

ومتى علمنا ان هذه التصريحات مأخوذة كما يظهر عن المسيو فيليسيه فهمنا اية قيمة للصدق فيها

اننا لا نتوخى هنا الدفاع عن البطريرك فقد اظهر رأيه في هذه القضية مراراً حتى امام موتمر الصلح وامام المسيو دي كيريليس بالامس فلا داعي لتغييره امام المسيو فونتناوس لا سيما وان صاحب البونسوار لم ينقل هذا التصريح حتى الى جريدته فلو كان حقيقة لما تأخر عن نقله . ولكن المسيو فيليسيه اراد ان يعكر الماء . واذا كانت مسطرة نقل هذا الخبر كالاخبار التي ينقلها صاحب لاسيري الى هافاس عن حوادثنا فعلى الصدق والحقيقة السلام

واما تبرير الجنرال سراي من تبعة تعيين المسيو كايلا حاكماً فلا ندري الداعي اليه وقد قيل لنا ان الجنرال والحاكم ليسا على وفاق تام في هذه الايام

فاذا كان هذا المقال مناورة وتبرئة ضمير للجنرال ورفع مسؤولية عن عاتقه فليسمح لنا « مصدر مقال الرصيفة » ان نقول له انه جاء متأخراً ومتأخراً جداً

كذبت الطان خبر استقالة المسيو كايو بعد فشله في واشنطون

بلا عنوان

رد الجنرال سراي الزيارة لرئيس المجلس النيابي في ردهة المجلس بدار الحكومة

بلغت الغرامة التي فرضتها السلطة على دمشق مئة الف ليرة ذهبية وثلاثة الاف بندقية ومئة الف خرطوشة وتعهد زعماء دمشق بتقديمها بعد ظهر هذا السبت

قرر المجلس البلدي الدمشقي ان يدفع للسلطة مبلغ الخمسين الف ليرة العثمانية المودعة في صندوقه لجر مياه عين الفيجة وذلك من اصل الغرامة المطلوبة من الاحياء الثائرة اما الباقي منهـا وقدره خمسون الف ليرة ذهبية فقد قررت الحكومة الوطنية دفعه على ان تستوفي المبلغ كله من الاهلين فيما بعد

كذبت الصحف خبر ظهور فتنة ثانية في دمشق

ارتفعت اسعار الحاجيات ارتفاعاً باهظاً في دمشق خصوصاً الخبز

وتهدم حي الشاغور والميدان وسوق مدحت باشا والبذورية وباب الجابي وقبر عاتكه

واحترق زقاق البرغل وسيدي عمود ومحلة الحصرية

نسفت بيوت آل البكري في الشام وقريتا جرمانا والقابون جزاء ما ارتكبوه في المدينة الامنة

يقال ان الخسائر في النفوس في فتنة دمشق لا تزيد عن ٣٠ قتيل و٦٠ جريحاً وبضعة جنود قتلوا في بادىء الامر وبضعة ضباط

قبضت دائرة الشرطـة في دمشق على ٤٩ من المتهمين في الاشتراك مع العصاة الذين جنوا على العاصمة السورية جناية كبرى · وفي مقدمة هولاء المقبوض عليهم فخري ابن حسن الخراط زعيم عصابة الخراط

علمنا ان السلطة مددت اجل دفع الغرامة في دمشق الى مساء الاثنين

يقال ان محطة البرامكة تعج بالوف النـاس المنتظرين القطار للمجيء به الى بيروت

ويصل القطار كل يوم من دمشق مزدحماً بالاجئين الى بيروت واكثرهم نساء واطفـال واما الرجال فلا يخرجون الا بوثائق · ويتقدم قطار الركاب قطار مصفح يرافقه حتى يقطع منطقة الخطر ثم يعود

اجتمع عند المسيو اوبوار مندوب المفوض السامي قناصل دول اميركا وايطاليا واسبانيـا للاستفسار عما اذا كان من خوف على رعاياهم في بقائهم في دمشق فنفي لهم ذلك

ما برحت صحف دمشق كلهـا مقفلة بسبب الحوادث الاخيرة

جاءت برقية من الامير شكيب ارسلان يقول فيها انه بدأ با قابلات مع رئيس لجنة الانتدابات في جمعية الامم وقد طلب عقد اجتماع خاص للنظر في حوادث سوريا

علمت التقدم الحلبية ان قوة من الدرك بقيادة رئيس درك ادلب وضابط الاستخبارات تصادمت مع عصابة الشقي الكبير نجيب البيطار في جهات ادلب فتكلت بالاشقياء · وقتل رئيس العصابة نجيب البيطار ورفيقه ابو الزكي وكلاهمـا محكوم عليهما بالاعدام بجرائم عديدة

وقد تمكنت قوى الدرك من تخليص السيد بسيم القدسي والسيد الياس انطاكي من ايدي العصابة سالمين

علمت البرق : انه القي القبض على ابن حسن الخراط رئيس العصابة المشهور بينما كان يحمل طعاماً لعصابة والده ويقال ان والده مجروح جرحاً خطراً ·

يرجحون عقد هدنة بين الدروز والفرنساويين مقدمة للتسليم وقد سلم العوامرة وغيرهم للكولونيل اندريا في بصرى

وصل الى بيروت سكرتير مكتب المسيو باذايفه

اصدرت الحكومة قراراً باقفال رصيفتنا العهد الجديد الى اجل غير معين فعسى ان لا يطول امر هذا الاقفال

سافر المسيو ستيغ الى مراكش

صرح المستر شامبرلن للصحافة بانه مقتنع بان اتفاقات لوكارنو ستدون في التاريخ عهداً للسلام باتاً

تقول الصحف ان تشاتشرين اعلم المسيو بريان بانه يكون سعيداً اذا صادفه في باريس

حددت الحكومة الفرنساوية يوم ٢٩ تشرين الاول موعداً لافتتاح المجلس النيابي

منحت الحكومة وسام صليب الحرب لقومندان مرجعيون الياس افندي المدور والى اثنين من رجال الدرك لالقائهم القبض على عرب عنزه الذين اشتركوا في اضرام نار الفتنة في الحوله

عقدت في الشويفـات خطبة حضرة الرصيف الاديب وديع افندي حنا صاحب مجلة عارف على الانسة الاديبة ايزابل كريمة المرحوم حنا شقير

فنهنئ الرصيف الفاضل ونتمنى له قراناً قريباً

عاد من اوربا التاجر المعروف يعقوب افندي جبارد مستجلباً معه اذوق البضائع العصرية

علمنا ان في نية المفوضية تعيين الكابتين كاربيه في دائرة الاستخبارات في بيروت

النافعة ايضاً !

جاءتنا الكلمة الآتية من الاستاذ حبيب افندي فارس ننشرها بحروفها

سؤال نوجهه الى نظارة النافعة : هل يجوز انفاق المال من صندوقها لملتزمي اصلاح طريق العربات كي يلقوا عليهـا الدلغام فتصبح بعد نزول الامطار فخاً للسيارات ولعابري الطريق ؟ فاذا شاءت الادارة ارسال مفتش ليرى في المريجات الخراب بدل الاصلاح تعلم من تقريره حقيقة الحال فتأمر برفع الاوحال بسرعة وقاية للمثرات وكفاً لالسنة الناس عن التنكيت واللعنات

واما اذا قالت النافعة ان الطريق ضمن المريجات هي من متعلقات البلدية فنطالب من اولي الامر التحقيق عن اعمال هذه البلدية لعلهم يدركون ما هو جار من مخالفة قانونها وواجباتها وعدم ملاحظتهـا اصلاح الطرق ومنع الاقذار المسببة لانتشار الامراض

حبيب فارس

قال مكاتب صنداي كرونكل في نيس ان حالة الملك فيصل ساءت عما كانت عليه · وقد كان المرجو ان ينفعه الطقس هنا بعد المعالجة التي لقيهـا في لندن لكن ذلك لم يحدث بل ان القلق يزداد حيال حالته الصحية

لما كان مبعوث متنشا اسعد خوجه قد اصر على ان لا يخلع العمامة عن رأسه فان المنتخبين الثانويـين وقعوا على مضبطة يطلبون فيها طرده من النيابة

عاد من باريس حسين بك الاحدب محافظ العاصمة اللبنانية بعد ان اشترك في مؤتمر البلديات الذي عقد هناك

يسافر المسيو سولومياك مندوب المفوضية لدى حكومة لبنان الى باريس وسيبقى هناك ثلاثة اشهر

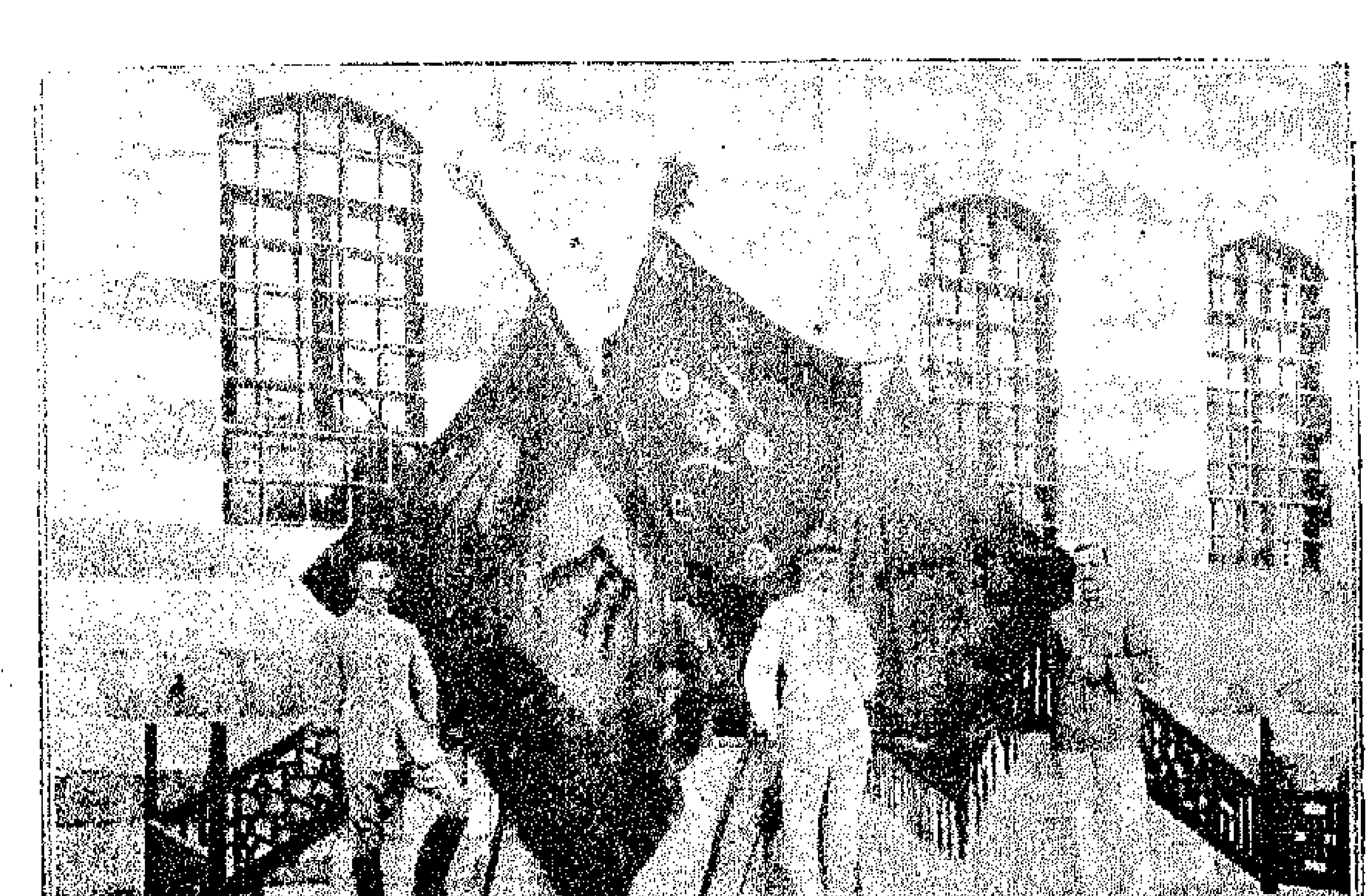
رزق صديقنا جوزف افندي علام ولداً ذكراً قرت به عيون والديه



من تذكارات سامي الفاروقي

يذكر القراء انه عام ١٩١٠ و١٩١١ ثار الدروز ايضاً على الدولة العثمانية فارسلت الاستانة الجنرال سامي الفاروقي مع ستين الف جندي لقمع الثورة وبعد حرب عنيفة تمكن القائد التركي من اخضاع الثوار وجيء بالزعماء الذين استسلموا وعلقوا على المشانق في دمشق

وهذه الصورة التاريخية تمثل الجيش العثماني بجحافله وضباطه في ساحة المرجه حيث استعرضه الفاروقي يوم زحف على الجبل



الجنرال سوله بين الاعلام الدرزية

يظهر في هذا الرسم الجنرال سوله — الذي جرح من مدة برصاص الاشقياء على طريق ازدع — ومن وراءه ثلاثة اعلام درزية أخذت من الثوار وعلى الاعلام شارات وعلامات للدلالة على النوبة التي يخصها العلم. ويظهر في وسط العلم الاوسط علم فرنساوي صغير طرزت فوقه دائرة كادت تمحوه وكان قد صنع قبلاً للدلالة على اخلاص الجبليين للانتداب



الصالحية في دمشق

اجمل مناطق دمشق واتقنها هي منطقة الصالحية الظاهرة في هذا الرسم وفي الصالحية اكثر المباني والمؤسسات الرسمية ولم يصل الثوار ولا التخريب الى هذه الجهة

في رياض الشعر

الى الرئيس نمور

اتتنا هذه الابيات من (الاخطل الاصغر) لا « الصغير » بمناسبة انتخاب الاستاذ نمور رئيساً للمجلس النيابي

لك الرئاسة جزلى في تعانقها
علماً به طيبات الخلق تزدان
اولئك زحلة عنها الامر واثقة
واليوم يوليك عنه الامر لبنان
والله ما اجمع النواب في زمن
الا عليك وفي الاجماع برهان
شاؤك عنوانهم كي يستدل به
عنهم ويفضي عن المضمون عنوان
فاحسنوا الميز احساناً لانفسهم
فمثلما كنت في تمثيلهم كانوا

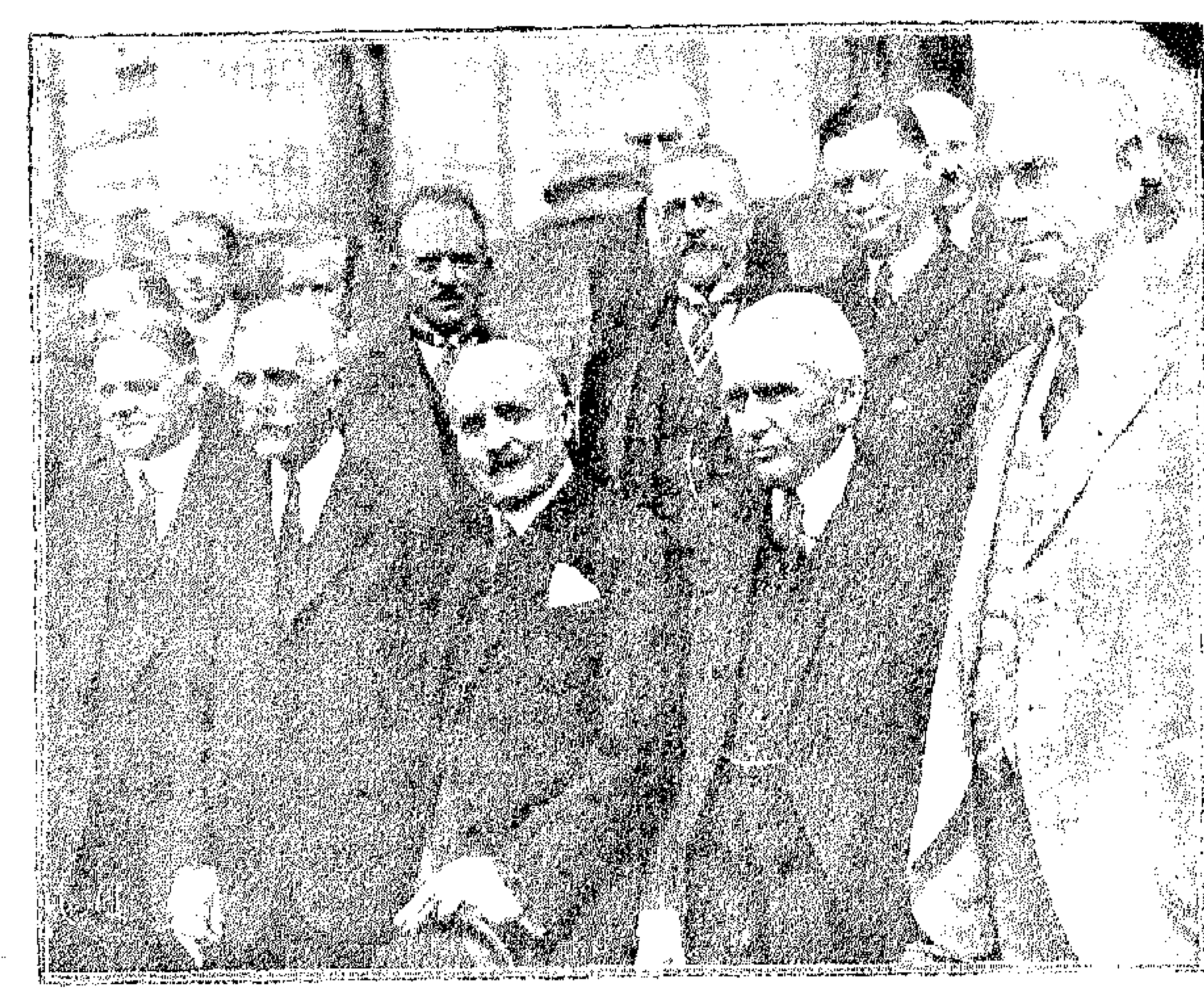
بيروت — الاخطل الاصغر

...

العواطف الشاردة

قلبي تحير افهامي مآتيه
لا يستقر على حب ويرضيه
في كل يوم له وجد يجدده
عواطف شاردات في نواحيه
وتحسب الحب ظلاً فيه منتقلاً
حتى تراه تلاشى في اقاصيه

صلاح اللبابيدي




المسيو كايو في موءتمر واشنطون

يظهر في هذا الرسم المسيو كايو رئيس الوفد الفرنساوي الى موءتمر واشنطون واقفاً في الوسط بين اعضاء الموءتمر من اميركيين وافرنسيين ولكن هذا المؤتمر لم ينجح تماماً



المرشال ليوتي يترك مراكش

كان للمرشال ليوتي وداع موءثر فخم في مراكش فقد جاء السلطان بنفسه لوداعه كما هو ظاهر في الرسم حيث يرى المرشال من جهة راكباً جواده ومن حوله اركان حربه ومن الجهة الاخرى السلطان على جواده ايضا ومن حوله رجال بلاطه

الى فتاة!

مترجمة عن الشاعر الفرنساوي
« اميل لانط »

ان في عينيك جمالاً جذاباً ولكنه سريع العطب
حتى ان تحديق نظر غريب فيه الاعجاب بعذوبته
يقدر ان يزعج سكينة هاتين العينين
ويذبل ، بشهوة سرية ، زهرة طهرهما اليانعة
. . .

ان عينيك تجهلان كل شيء
حتى ان نسيمات الصباح لم تزعج الى الان اهدابهما الذهبية
وليس في لمعانهما العفيف شيء يدل على عاصفة من الاميال مرت على قلبك الصغير
. .
ان عينيك لا تفتشيان على ارواح الحب العابقة في النسيم الازرق الذي يملأ حدائق الربيع
وفي المساء عندما ترقدين ملء عينيك لا تمر تحت حواجبك الناعمة
الا احلام الطفولة البيضاء !
. .
احذري يا صغيرة ! واتبقي اهدابك مطبقة على عينيك
حتى لا تريا الابتسامات الكاذبة
وخدع الحياة . . وحتى لا تريا المارين ايضاً !
انك اذا فتحت هاتين العينين الطاهرتين امام هذه الصور حملت الى قلبك التعب والعناء
لذلك يجب ان تظلي جاهلة
بانا نتعذب . . . ونتعذب كثيراً
م . . .

السي محمد زركان

وزير خارجية عبد الكريم وصهره وقد شعر عبد الكريم ان وزيره يوشك ان يخونه فحكم باعدامه واعدم بصورة مخيفة اذ وضع في فوهة مدفع ثم اطلق المدفع

الابن — ما هي السياسة يا ابي

الاب — السياسة يا ابني هي فن يحمل السياسي الناس على الاعتذار منه لضرر انزله فيهم

الاولى — ماذا اعمل بابنتي فقد صارت صبية ولا تزال تخاف من الظلام

الثانية — لا يهمك هذا الامر فقريباً تعشق احد الشبان
. .

لوكندة الاهرام في جزين

هى اللوكندة الجميلة العصرية المتقنة الفرش والاثاث المجهزة باحدث المعدات انشأها في جزين تنشيطاً لحركة الاصطياف صاحبها « حبيب ابو راشد » وموقعها في اجمل مركز من البلدة الجميلة التي تعد في طليعة المصايف اللبنانية ويرى فيها المصطافون — والمصريون على لاخص — كلما يسرهم من الراحة والمنامة والعناية بالمائدة

وبالنتيجة — فهي مسطرة من نسق اللوكندات بسويسرية في لبنان

مطعم المرصد

غربي المنشية

لصاحبه حبيب عجيل المعروف من العموم باتقان هذه المهنة يفتح ابوابه نهار الاحد ١٨ الجاري لقبول زبائنه الكرام ويقبل اشتراكات شهرية باسعار مرضية فاهلاً بكل قادم كريم

الفرزلي

مصور شمس اول شارع غورو

رستوران بيروت

تجاه محلات السيوفي

يعلن صاحب رستوران بيروت الياس ياسمين لعموم الزبائن الكرام انه ابتداء من نهار الاثنين الواقع في ١٩ ت ١ قرر ان يقدم غذاء وعشاء لنهاية فصل الشتاء ويقبل اشتراكات شهرية باسعار موافقة. فجمال موقع الرستوران المشرف على البحر والشهرة التي اكتسبها من العموم باتقان الخدمة والنظافة يؤهلانه ان يستقبل عموم الزبائن والتجربة اكبر برهان



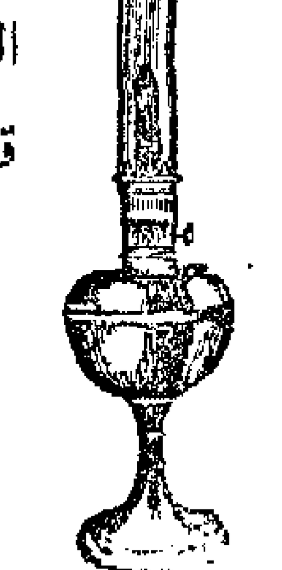
يا ربي قد اهلكني البرغش والبق وحرمني لذيذ النوم لاني لم استعمل بيكا بربك يا اميل باز هات لي قنينة منه :

شكراً لك يا اميل باز على دواء بيكا العجيب فاني الان باستعماله انام مستريحاً من جميع الهوام المقلقة المضرة

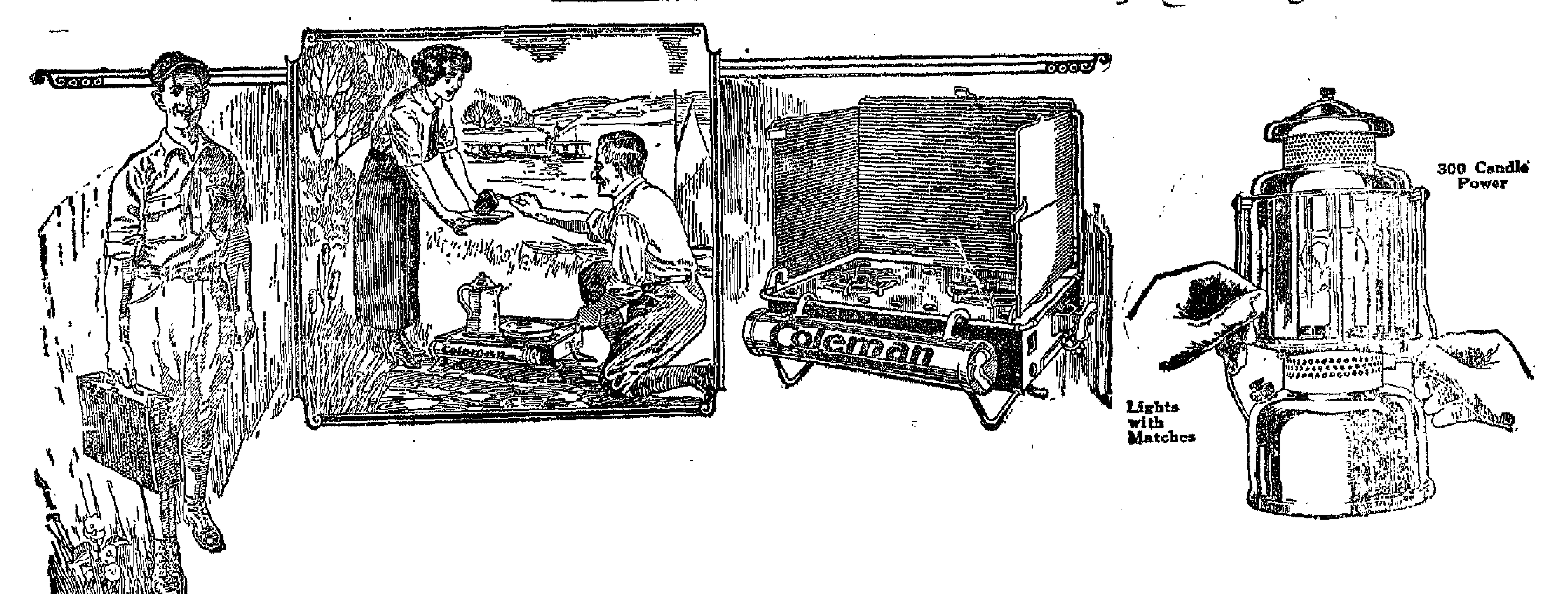
هو الدواء العجيب المدهش ضد الذباب والبرغش والبق والقمل والبراغيث و و ..

اطلبه من كل الصيدليات والحلاقين والعطارة او من وكيله : اميل باز = طريق الشام اول محطة الترامواي عمارة خليفه بيروت

واستعمل ايضاً من عنده هذه الاصناف العجيبة والمكفولة بوابير للطبخ بلاحقن قناديل بلاحقن وماكنة تكتب اثنتين







The Coleman Camp Stove

مصابيح وبابورات للطبخ ماركة « كولمن » المشهورة

الوكلاء العموميون

ابيلا اخوان خان انطون بك

علبة البريد ٤٥ تلفون ١٦ — ٣

المبيع في محلات كفوري ومجدلاني — سوق الطويله

افخر بضائع عصريه للسيدات والرجال والاولا

نعوم الجي اشد واولاده

بيروت : سوق الطويله
دمشق : سوق الحميديه



اشعة الحب

— الى روح الصديق ********* —

١

ارتفع على الشاطيء الهادي في قرية « الحاوة » كوخ حقير من القصب تعصف فيه الريح فتميله ذات اليمين ، وذات اليسار ، وتئن تحت اقدامه امواج البحر تهدده بالغرق حيناً ، وتداعبه اخرى فتبسم له وتقبله برغوتها الناصعة البيضاء

٢

في هذا الكوخ شاب في التاسعة عشرة من العمر عليه بقايا جمال وانفة وكرم ، وكل ما يعرف عنه القرويون انه اتى بلدتهم من ثلاثة اشهر وبنى لنفسه هذا الكوخ قرب البحر ، حيث تقوم بخدمته امرأة عجوز

٣

يقول ان اسمه اميل خوري · في كوخه كتب يقلبها طيلة النهار ، واوراق مبعثرة يخط على بعض صفحاتها كلمات هي قطع من قلبه المريض لا يكلم احداً في القرية ولا تبرح عيناه غارقتين في عالم التأمل العميق

٤

قصته شغل القرية الشاغل يتحدثون عن اخباره مجتمعين في السهرة ، وتحت ظلال الاشجار في النهار وقت الراحة ، متسائلين من عساه ان يكون هذا الشاب وما الداعي الى مكوثه وحيداً في هذه البقعة المنفردة

وكان اميل يزداد نحولاً يوماً عن يوم حتى انه امتنع عن النزهات التي كان يقوم بها قرب شاطيء البحر عند العشية وفي الصباح

٥

في مساء احد الايام بينما كانت عربة تسير بنا انا وصديقي في طريق جميل امام ذلك الشاطيء اللازوردي الجميل والنسيم العليل الآتي من اعالي جبال لبنان يلاعب اطراف عباءتنا روى لي صديقي قصة هذا الشاب واشار الى خيمته البعيدة على شاطيء البحر قائلاً : هذا هو كوخه

اظهرت لصديقي شديد رغبتي بزيارة ذلك الشاب التعس علنا نخفف عنه بعض متاعب الحياة واحزانها فاكد لي ان الاطباء قد نصحوا الاهلين بعدم مخالطتهم له ، حفظاً لصحتهم واتقاء من المرض العضال الذي يحمله ، فاقتنعت بما ادلى الصديق امامي من البراهين وتابعنا طريقنا بدون ان نتوقف ولكنني بقيت افكر بحالة هذا الشاب المسكين

٦

وصلني في البريد يوماً ورقة سوداء ففضضتها بعجلة فاذا فيها « ننعي اليكم بمزيد الاسف ولدنا ****** الخ » ورزمة لم افتحها للحال لانشغالي بمضمون الورقة ، لان قلبي لم يكن يصدق ما تقرأه عيناي فقد كنت اعتقد ان الميت موجود في اميركا من مدة بعيدة

فتحت الرزمة فاذا فيها التحرير التالي :

« اخي . .

« اخط اليك هذه الكلمات وحمى شديدة تعتريني لا اعلم اذا كانت تمكنني من انهاء كتابي اليك · تركت الديار الاميركية قاصداً وطني العزيز لبنان احمل معي الصحة الجيدة والقلب الكبير الآمال والمال الكثير · اتيت فرأيت بيتنا الوالدي قد انقضت عليه صاعقة الحرب والجوع فالتهمت ابي واخوتي الا والدتي

« اردت ان ارجع عاجلاً لما حل بي عند هذا المرأى لكن والدتي الحنونة اوصتني باقدس شيء عندي ان لا ارجع الا بعد ان انتقي لي عروساً من لبنان تكون رفيقتي في سرائي وضرائي · وفي يوم جميل بينما كنا تحت سنديانة القرية فتنتني بلحظها السحري وبقامتها الرشيقة وجمالها الفتان فتاة اسمها « مها » فاحببتها ثم تعارفنا واطلعت والدتي على حكاية حبي الجديد

« وكأن الله اراد ان يمتحن جلدي فاصيبت المحبوبة بمرض ظالم فاخذت اعتني بها وانا لا افارقها لحظة ولكن المرض كان فتاكاً فماتت بعد حين وعلى شفتيها اسمي · ومن ذلك اليوم لم اعد ارى تقدماً في صحتي فقد اصبت بمرضها كأن الحب اراد ان يجمعنا بالمرض ايضاً

« فنصحني الاطباء ان اذهب الى بلدة صغيرة قرب شاطيء البحر لعلي اتقدم قليلاً نحو الصحة فتوجهت الى « الحاوة » وبنيت لي كوخاً من قصب على شاطيء البحر ولكن ماذا يفيد هواء البحر وانا اسرع الى الموت بعجلة كل يوم · ترى هل يمد الله بحياتي فاتلقى جوابك يا صديقي واكتب اليك مرة اخرى ؟

صح غيرت اسمي هنا اكتب لي على هذا العنوان : اميل خوري بالحاوة · اهديك سلامي الحار »

٧

وكان صاحب هذا التحرير الشاب الذي ينعون الي خبر موته في الورقة السوداء قرأت كلماته الاخيرة والدمع يهطل من عيني على الشباب الغض الذابل بل على تأخري في زيارته حين كنت على بضعة امتار منه

واسرعت لحضور الصلاة عن نفسه فشيعت مودعاً جثته العزيزة الى المرقد الاخير ، وهناك اردت ان افي ذلك الصديق الراحل حقه بكلمة فتلعثم لساني من شدة التأثر ولم اقوَ على النطق فتمتمت في قلبي صلاة وحنة عن نفسه ساقياً تربته بدموعي

جورج ط · مطر

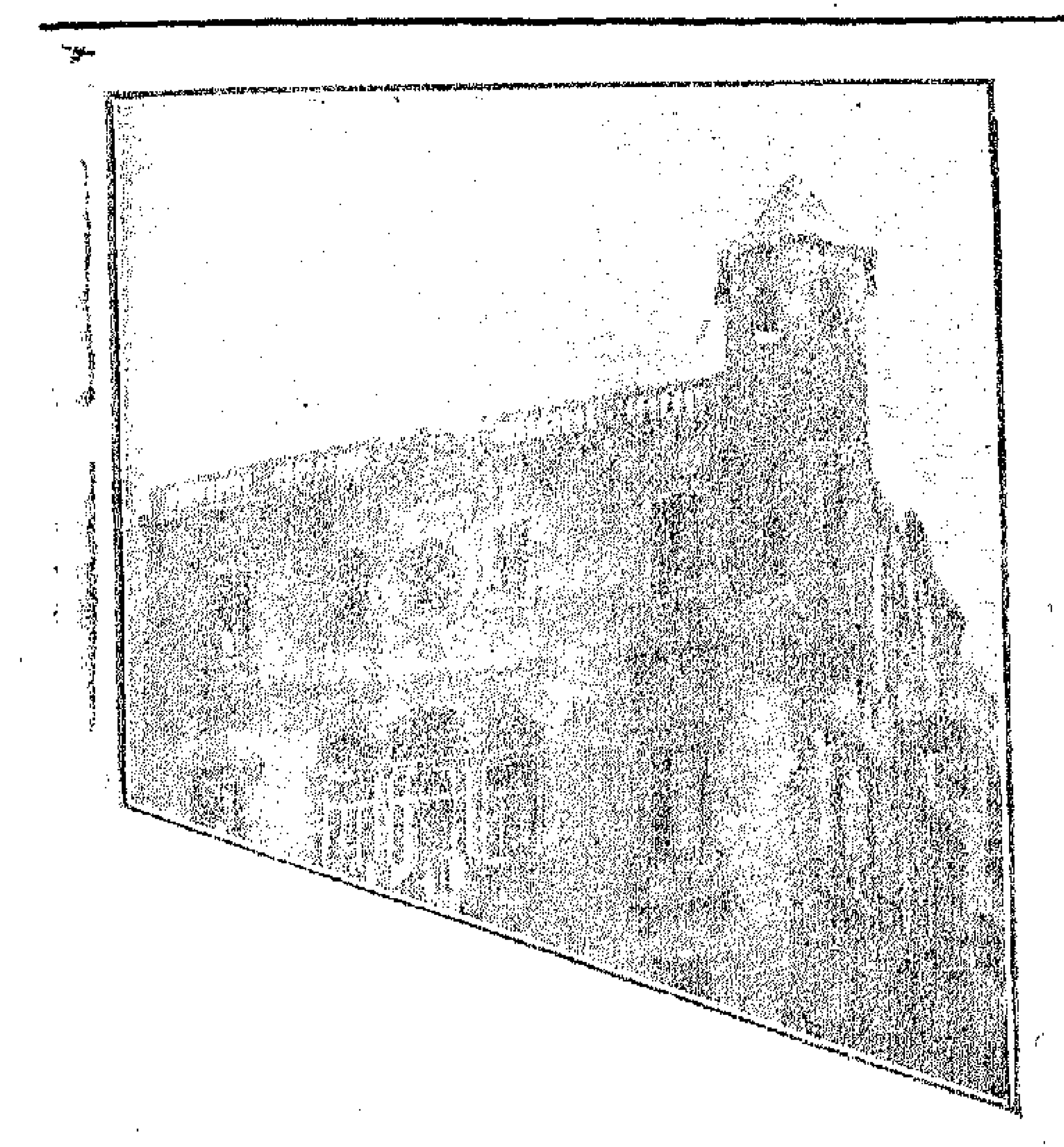
الصغير — يا اماه رأيت اليوم نجاراً يعمل حصانا

امه — هل انت وثق بما رأيت يا ولدي

الصغير — نعم يا امي فقد شاهدته وهو على اهبة الخلاص من عمله ورأيته يدق اخر مسمار في رجله

خسارة الشام





مطبعة الجليل* شارع البوسطة ∙ بيروت